

نهج السعادة

[53] وإِنه ليحزنني أن أدخل على هؤلاء في قلة من معي فأرسل إلى الكوفة ابنه الحسن وعمار بن ياسر وقيس بن سعد، وكتب إليهم كتاباً، فقدموا الكوفة، فخطب الحسن عليه السلام الناس فحمد الله وأثنى عليه [ثم قال]: [أيها الناس، انا جئنا ندعوكم إلى الله وإلى كتابه وسنة رسوله، وإلى أفقه من تفقه من المسلمين، وأعدل من تعدلون، وأفضل من تفضلون، وأوفى من تبايعون، من لم يعبه القرآن، ولم تجهله السنة، ولم تقعد به السابقة إلى من قبله] الله تعالى إلى رسوله قرايتين: قرابة الدين وقرابة الرحم، إلى من سبق الناس إلى كل مأثرة، إلى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون ففقر منه وهم متناعدون، وصلى معه وهم مشركون، وقاتل معه وهم منهزمون، وبارز معه وهم محجمون، وصدقه وهم مكذبون، إلى من لم ترد له رواية (كذا) ولا تكافأ له سابقة، وهو يسألكم النصر، ويدعوكم إلى الحق، ويأمركم بالمسير إليه، لتوازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته، وقتلوا أهل الصلاح من أصحابه، ومثلوا بعماله، وانتهبوا بيت ماله (4) _____ (4)

وجميع ما ذكره عليه السلام في هذه الخطبة مما قامت الأدلة القاطعة على صدقه، وبعضها من المتواترات بين المسلمين، لا سيما ما فعله طلحة والزبير، من قتل أهل الصلاح والابرياء من المؤمنين، وتمثيلهم بعثمان بن حنيف الانصاري وعمال بيت المال من السبابة، ونهبهم بيت مال البصرة. ثم ليعلم ان خطبته (ع) هذه الموضوعة بين المعقوفين، غير مروية في هذه الرواية، بل رواها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: 14، ص 11، ولكونها مغفولة عنها مع أنها من أهم الشواهد، والمحل محلها ذكرناها ههنا، ووضعناها بين المعقوفين لنتميز عن أصل الرواية. _____